يعوده فقال للفقراء الذين معه تحملوا عنه فخرجوا وحموا وابل الجنيد من علته فقال له النوري هكذا على المريض

باب في معنى اسمه الحي القيوم

هما اسمان من اسمائه تعالى قال الله سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم فاما الحي فهو الذي له حياة والله تعالى حي والدليل على ثبوت الحيوة الوصف له بانه عالم قادر والحيوة شرط في العلم والقدرة وقول من قال يقال له محيي ولا يقال له حي لان غيره يكون حيا فاسد لان الاشتراك في الاسم لا يقتضي المشابهة في الذات وحيوته صفة من صفة ذاته زائدة على بقائه سبحانه والحي في اللغة في غير وصفه تعالى يقع على معاني منها القبيلة يقال حي من العرب وجمعه احياء والحي دعاء الابل الى الشرب والحي دعاؤها الى العلف ويقال حي على الصلوة اى هلم والحي فرج المراة ويقال للنبات اذا اخضر الحي بالكسر جمع الحياة واما القيوم فهو المبالغة من القايم بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيوم في وصفه تعالى وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام ونظير قيوم وقيام قولهم ما في الدار ديور ولا ديار ومعنى القيوم في وصفه سبحانه انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم قال الله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فاذا علم العبد انه سبحانه حي وعلم انه حي لا يموت وقيم لا يجوز عليه العدم صح توكله عليه

وهذا

ولهذا قال تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت اى من اعتمد على مخلوق واتكل عليه ليوم حاجته اختل بناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه واملة لديه وقيل ان رجلا كتب الى صديق له ان صديقي فلانا مات فمن كثرة ما بكيت عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حيث احببت الحي الذي يموت هلا احببت الحي الذي لا يموت حتى لم تحتج الى البكاء عليه وكل مخلوق فلا بد من فنائه وهلاكه وان طال مدة بقائه وملكه حكي ان المامون لما قربت وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه بل من علم انه الباقي فلا يزال علم ان فيه خلفا من كل تلف بل من علم انه لا يصل الى مولاه الا بعد موته اشتاق الى وفاته وقيل لبعضهم ان الدنيا لا تساوي مع الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كانت تساوي شيئا وقيل الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وانشدوا انت تبقى والفنا لنا فاذا افنيتنا فكن انت لنا حكي عن علي ابي الفتح انه راى الناس يتقربون بقرابينهم فقال الهي ان الناس يتقربون بقرابينهم وانا اتقرب اليك باحزاني وغشي عليه فلما افاق قال الهي كم تردني في هذه الدنيا قال فمات من ساعته وقيل من امارات الاشتياق الى الله تعالى ذكره تمني الموت على بساط العافية واما من عرف انه القيوم بالامور استراح عن

مطلب ذكر تمني الموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)